التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين

هاني عباره * ماريو رحال * أحمد حاج موسى *

تاريخ تسلم البحث 2018/6/24 تاريخ قبوله 2018/11/15

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية ومستوى أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين، وتعرُّف ما إذا كان هناك فروق في التشوهات المعرفية وأعراض اضطراب الشخصية الوسواسية تبعًا لمتغيري الجنس والتخصص، كما هدفت إلى تعرُّف العلاقة بين التشوهات المعرفية وظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، وشملت العينة (389) طالبًا وطالبة (189 ذكورًا، 200 إناثًا) في بعض المدارس الثانوية العامة في مدينة حمص. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بإعداد مقياس التشوهات المعرفية ومقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية والتحقق من صدقهما وثباتهما على طلبة المرحلة الثانوية العامة. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التشوهات المعرفية مرتفع بشكل عام، كما أن مستوى أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية أيضًا مرتفع بشكل عام. كما تبين أنه لا توجد فروق دالة بين درجات الذكور والإناث على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية، ما عدا بعد المنطق الانفعالي، حيث تبين أنه توجد فروق لصالح الإناث. كما تبين أنه لا توجد فروق بين طلبة الفرع العلمي والأدبي في مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية ماعدا بعدي الاستنتاج العشوائي والتعميم الزائد، حيث تبين أنه توجد فروق لصالح طلبة الفرع الأدبي. وتبين عدم وجود فروق بين الذكور والإناث، وكذلك بين طلبة الفرع العلمي والأدبي في مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. وتبين أنه توجد علاقة إيجابية دالة بين درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وأبعاده الفرعية.

(الكلمات المفتاحية: التشوهات المعرفية، اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، المراهقون، طلبة الثانوية العامة).

مقدمة: يعدّ النمو المعرفي من أهم التطورات النمائية في مرحلة المراهقة، إذ يصل خلالها المراهق إلى أقصى قدراته، ويميل لأن يكون تفكيره منطقيًا، ويصبح قادرًا على أن ينسلخ من مشاعره وأفعاله، ويدرك نتائج سلوكه أو أفكاره، ويختار الاستجابة المناسبة للمواقف التي يتعرض لها، وهكذا تصبح المراهقة بداية صحيحة للتفكير الراشد، ولا شك أن استجابة الناس عمومًا والمراهقين على وجه الخصوص للمواقف التي يتعرضون لها تتحدد من خلال طريقة تفكيرهم وإدراكهم للمواقف المختلفة، فإما أن يكون إدراكهم للمواقف منطقيًا فيكون لديهم استجابات منطقية، وإما أن يكون إدراكهم غير منطقي حيث يؤدي إلى استجابات غير منطقية، ويعيق هذا الإدراك غير المنطقي قدرة المراهقين على الحكم الصحيح والقرار الملائم، وذلك نتيجة لما يحمله من أحكام مسبقة عن الموقف ومعلومات لا يحكمها المنطق (السلطان، 2009). ولعل هذا ما اهتم به أصحاب النظرية المعرفية

Cognitive Distortions and their Relationship to Symptoms of Obsessive-Compulsive Personality Disorder among Adolescents

Hani Abbara, Mario Rahal, and Ahmad haj Mosa, *Al Baath University, Syria.*

Abstract: The present study aimed to explore the level of cognitive distortion and symptoms of obsessive-compulsive personality disorder among adolescents, and to know if there is a difference in cognitive distortions and symptoms of obsessive-compulsive personality according to the variables of sex and specification. This study also aimed to investigate the relationship between cognitive distortions and symptoms of obsessive-compulsive personality disorder among adolescents. The sample of the study consisted of (389) students (189 males; 200 females) in some high school students. To achieve the aims of this study, the present researchers designed a scale of cognitive distortions, and a scale of symptoms of obsessive-compulsive personality disorder, then normalized them to high school students. The results of the study showed that the cognitive distortion level was high in general; the symptoms of obsessive-compulsive personality disorder was also high in general. There was no statistically significant difference between males and females on the scale of cognitive distortions as a whole and its subscales except for the subscale of Emotional Logic where there was a difference for females. There was no difference between scientific students and literary students on the scale of cognitive distortions as a whole and its subscales except for the subscale of arbitrary inference and the subscale of over-generalization, where there was a difference for literary students. There was no difference between males and females, and between scientific students and literary students on the scale of symptoms of obsessive-compulsive personality disorder. The study also showed that there was a significant positive relationship between the student grade's on the scale of cognitive distortions as a whole and its subscales and their grads on the scale of symptoms of obsessive-compulsive personality disorder as a whole and its subscales.

(**Keywords** Cognitive Distortions, Obsessive-Compulsive Personality Disorder, Secondary School Students).

* جامعة البعث، سوريا.

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

(Cognitive Theory) حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن شعور الفرد وسلوكه يتحددان من خلال نمط إدراكه، وطبيعة خبرته الذاتية، وقد اهتم بيك (Beck) صاحب النظرية المعرفية بالأفكار التلقائية التي تؤثر في تفكير الفرد، وتؤدي إلى تكوين افتراضات خاطئة أطلق عليها اسم التشوهات المعرفية (Distortions Cognitive) (Corey, 2000). حيث يعرف بيك وفريمان ودافيز (Beck, Freeman & Davis, 2004) هذه التشوهات المعرفية بأنها تيار من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية، والتي تتميز بعدم موضوعيتها، وتكون مبنية على توقعات وتعميمات ذاتية وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل، ومنها: الاستنتاج التعسفي، التجريد الانتقائي، التعميم الزائد، التفكير الثنائي، وضع اللافتات، قراءة الأفكار، التهويل والتصغير.

ويتصف هؤلاء المراهقون الذين يعانون من التفكير المشوه بضعف الإحساس الوجداني نحو الآخرين، حيث يتصرفون دون إظهار أي تعاطف مع مشكلات الآخرين، ولا يهمهم ما يتفوهون به من كلمات جارحة أو ما يقومون به من أفعال مؤذية وغير مسؤولة (Martin & Dahlen, 2005). كما يتصفون بالجمود الفكري والميل إلى المغالاة والحدية وعدم التعاطي مع الآخر، في حين يميل آخرون إلى إظهار الضعف والخضوع وضعف الاستقلالية عند التفاعل مع الآخرين (أبو شعير، 2007). ولا شك أن ذلك من الممكن أن يؤدي إلى شعور هؤلاء المراهقين بالعجز وعدم المعنى والأهمية في الحياة، وهذا ما أكدته دراسة العصار (2015) على عينة من المراهقين في غزة بلغت (622) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية، وهدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين، واستخدمت الدراسة مقياس التشوهات المعرفية ومقياس معنى الحياة من إعداد الباحثة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائيًا بين التشوهات المعرفية ومعنى الحياة لدى المراهقين. وتأكد ذلك أيضًا في دراسة قام بها مورفي (Murphy, 2016) على عينة من المراهقين في ماليزيا بلغت (199) مراهقًا ومراهقة، وهدفت إلى تعرف العلاقة بين التشوهات المعرفية والاضطرابات الانفعالية والسلوكية مثل القلق والخجل والاكتئاب والسلوك العدواني، واستخدمت الدراسة مقياس التشوهات المعرفية من إعداد ماجيلا (2011) ومقياس الاضطرابات الانفعالية من إعداد رومنسون (2009)، وأشارت النتائج إلى أن التشوهات المعرفية ترتبط إيجابًا بالاضطرابات الانفعالية كالقلق والاكتئاب والخجل والعدوان.

وبحسب نظرية بيك (Beck, Rector, Stolar & Grant, 2008) يمكن التركيز على ثمانية أنواع من هذه التشوهات المعرفية هي:

1- الاستنتاج العشوائي (Arbitrary Inference): هو استنتاج بدون دليل أو استنتاج مبني على أدلة ضعيفة، ويميل الأفراد الذين لديهم هذا النوع من التشوه إلى تكوين استنتاجات سلبية مع غياب الأدلة المحددة التي تدعم هذا الاستنتاج (مختار والسعداوي، 2014).

2- التجريد الانتقائي (Selective Abstraction): يوجه هنا الفرد اهتمامًا وانتباهًا خاصًا لأحد التفاصيل السلبية وينشغل بها متجاهلاً أي من التصورات الإيجابية الأخرى، فهو لا يرى الصور بشكل كلي لكنه يركز فقط على الجانب السيء فيها (Dattilio & Freeman, 2000).

3- التعميم الزائد (Over generalization): يرى المراهق الذي يفكر على هذا النحو أنه إذا مر بخبرة سيئة مرة، فإن هذه الخبرة سوف تحدث له دائمًا، حيث يقوم بعمل تعميم شامل على كل المواقف من خلال موقف واحد (Olendzki, 2005). وقد يميل هذا المراهق إلى المبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي، فعندما يرسب في أول امتحان له فمن الممكن أن يصل إلى نتيجة عامة بأنه فاشل وغير مؤهل للدراسة (Mcguire, 2000).

4- التضخيم والتهوين (Magnification & Minimization): يميل المراهق الذي يتبنى هذا النوع من التفكير إلى تضخيم ومبالغة المواقف التي يتعرض لها، وفي الوقت ذاته يميل إلى التقليل من الإيجابيات أو يسقطها من حساباته، وقد يقوم بإعطاء قيمة أكبر أو أقل نسبياً للأشياء والأحداث بحيث تختلف تلك القيمة عن تقييم الآخرين لهذه الأشياء والأحداث (جي، 2012).

5- تفكير الكل أو اللاشيء (Polarized Thinking): حيث يدرك المراهق نفسه والآخرين والمواقف والعالم وفقًا لفئاتٍ حادة متطرفة، ويميل هذا النمط من التفكير إلى أن يكون مطلقًا ولا مجال فيه لأقل درجة من الأمل (Kennedy, 2012).

6- تفكير الينبغيات (Should Statements): كأن يقول المراهق لنفسه إن الأشياء والأحداث يجب أن تحدث بنفس الطريقة التي يأملها أو يتوقع أن تكون عليه، وهذا ما يمكن أن نجده لدى العديد من الأشخاص الذين يحاولون أن يحثوا أنفسهم للقيام بالواجبات والأشياء التي لم تتوجب عليهم، ولذا يستعملون عبارات "لابد" وينبغي" لكي يقدموا مبررًا لسلوكهم (كوروين ورودل وبالمر، 2008).

7- المنطق الانفعالي (Emotional Logic): هنا يرسم المراهقون نهاية حدث ما بناءً على إحساسهم الداخلي متجاهلين أي دلائل إمكانية حدوث العكس، وقد يميل هؤلاء المراهقون إلى اتخاذ قراراتهم بناءً على ما يفضلونه ويرتاحون إليه (Yurica, 2002).

8- التفسيرات الشخصية (Personalization): تعني إقامة علاقة سببية مباشرة وتامة بين الأحداث وذات الفرد بالرغم من عدم وجود أي رابط بينهما، حيث تتضمن هذه التفسيرات الشخصية أن يحمّل المراهق نفسه مسؤولية الأحداث التي تكون غير خاضعة لسيطرته تمامًا (السنيدي، 2013).

ولا شك أن هذه التشوهات المعرفية والإدراكات غير المنطقية تترك آثارًا سلبية عدة في شخصيات هؤلاء المراهقين، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات التي تناولت التشوهات المعرفية لدى المراهقين ومنها دراسة الغني وآخرون (Ghani et al., 2011) على عينة من المراهقين في ماليزيا بلغت (119) مراهقًا ومراهقة، وهدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التشويه المعرفي والاكتئاب وتقدير الذات بين المراهقين ضحايا الاغتصاب، وتم استخدام ثلاث أدوات هي: مقياس التشويه المعرفي الذاتي(CDS)، وقائمة بيك للاكتئاب(BDI)، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات (RSES)، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بين التشويه المعرفي والاكتئاب، وارتباط سلبي بين التشويه المعرفي وتقدير الذات. كما يمكن أن تودي هذه التشوهات المعرفية إلى زيادة شعور هؤلاء المراهقين بالقلق وعدم والراحة، وهذا ما أكدته دراسة إبراهيم (2013) على عينة من المراهقين في مصر بلغت (96) مراهقًا ومراهقة، وكان الهدف منها معرفة العلاقة بين التشوه المعرفي وقلق الكلام لدى المراهقين. واستخدمت الدراسة مقياس التشوه المعرفي من إعداد الباحثة، ومقياس قلق الكلام من إعداد الباحثة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين التشوه المعرفي وقلق الكلام، كما تبين أنه كلما ازدادت أبعاد التشوه المعرفي (من ثنائية التفكير، التعميم المفرط، التجريد الانتقائي، التقليل من شأن الإيجابيات، تحوير نوايا الآخرين، الاستدلال الانفعالي، استخدام الألفاظ القاطعة، شخصنة الأسباب) ازدادت مظاهر قلق الكلام لدى المراهقين.

وقد لا يقتصر تأثير هذه التشوهات المعرفية على هذه المشكلات السابقة، وإنما قد يتجاوزها إلى درجة أشد خطورة، حيث تؤدي إلى الاضطراب الواضح في شخصية هؤلاء المراهقين. ولذا فقد يصبحون عاجزين عن التفاعل بصورة سوية مع الآخرين نتيجة لهذه الأفكار والمعتقدات الجامدة وغير المرنة التي يتبنونها ويتصرفون على أساسها أثناء تفاعلهم مع المحيطين بهم، وقد يظهر هذا الاضطراب في ضعف قدرتهم على التكيف مع ضغوط الحياة، وضعف علاقاتهم الاجتماعية، ونتيجة لذلك فقد تتأثر إنتاجيتهم ويصبح تعاملهم مع المحيطين بهم غير مرنٍ، مما يجعل هؤلاء المحيطين يعتقدون أنهم السبب في ارتباك علاقتهم بهم (عكاشة وراشد والخليدي وفخر الإسلام، 1999). ومما يؤكد هذا الأثر السلبي للتشوهات المعرفية عند المراهقين تلك الدراسة التي قام بها مور وسامر (Moor & Samer, 2014) على عينة من المراهقين في إنكلترا بلغت (219) مراهقًا ومراهقة، هدفت إلى تعرف العلاقة بين التشوهات المعرفية واضطرابات الشخصية لدى المراهقين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث قام الباحثان بإعداد مقياس التشوهات المعرفية ومقياس اضطرابات الشخصية، وأشارت النتائج أنه توجد علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفية واضطرابات الشخصية. كما تأكد تأثير هذه التشوهات المعرفية في ظهور أعراض اضطرابات الشخصية في دراسة أخرى قام بها ماهر وداني (Maher & Dani 2015) على عينة من المراهقين في ماليزيا بلغت (410) مراهقاً ومراهقة، هدفت إلى تعرف العلاقة بين التشوهات المعرفية والرغبة في الكمال الذاتي لدى المراهقين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث استخدم الباحثان مقياس التشوهات المعرفية من إعداد رومي (2014) ومقياس الرغبة في الكمال الذاتي من إعداد رافي (2013)، وأشارت النتائج أنه توجد علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفية وابتغاء الكمال الشخصي لدى المراهقين. ونحن نعلم أن ابتغاء الكمال والحرص على إنجاز الأعمال بطريقة تامة يعد أحد معايير تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

وتتعدد أنواع اضطرابات الشخصية التي من الممكن أن يتعرض لها هؤلاء المراهقون نتيجة لهذه التشوهات والإدراكات غير المنطقية لديهم ومنها اضطراب الشخصية البارانوية، اضطراب الشخصية الفصامية، اضطراب الشخصية الفصامية النمط، اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، اضطراب الشخصية البينية، اضطراب الشخصية النرجسية، اضطراب الشخصية الهستيرية، اضطراب الشخصية المتجنبة، اضطراب الشخصية الاعتمادية، اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، وعلى ضوء مراجعة الباحثون للأدبيات النظرية والدراسات السابقة سيتم التركيز على اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (Obsessive-Compulsive Personality Disorder) حيث يتصف المراهقون الذين لديهم هذا النوع من الاضطراب "بوجود نمط شخصي ثابت يتسم بالجمود والإسراف في النظام والترتيب والدقة والطموح للمثالية الزائدة والتوق إلى الكمال، ويقظة الضمير وعدم المرونة في الأمور المتعلقة بالأخلاق والقواعد والشعور الزائد بالذنب مع الميل إلى الروتين وسيطرة الوساوس والأفعال القهرية" (APA, 2013, 678).

ويرى بيك وزملاؤه (Beck et al., 2004) أن المراهقين الذين يعانون من اضطراب الشخصية الوسواسية يرون أنفسهم أنهم مسؤولون عن أنفسهم وعن الآخرين، ويعتقدون بأنهم يجب أن يعتمدوا على أنفسهم ليتأكدوا أن الأشياء تم إنجازها بشكل جيد، وهذا ما يجعلهم مسؤولين أمام ضميرهم الخاص، كما أنهم منقادون بكلمة "يجب"، بينما يرون الآخرين أنهم غير مسؤولين وغير مبالين، ولا يتمتعون بالكفاءة؛ ولذا فهم يحاولون دائمًا تطبيق كلمة "يجب" على الآخرين، وقد يميلون للمبالغة في تفكيرهم المأساوي إلى حد الاعتقاد أن الأشياء سوف تخرج عن سيطرتهم، وأنهم لن يكونوا قادرين على القيام بها بطريقة جيدة، ولذا تكون استراتيجيتهم لدرء الشعور بالخطر هي التمسك بالقواعد والقوانين وإجبار الآخرين على القيام بالأشياء وفق طريقتهم الخاصة، ومن أبرز الأفكار الأساسية التي يؤمن بها هؤلاء "إذا لم يكن لدي قواعد وقوانين أعمل بها، فإن كل شيء سينتهي ويفشل"، "وإذا لم نعمل أنا والآخرون وفقًا للمعايير القياسية العليا فإننا سوف نفشل جميعًا"، "إذا كان لدي نظام متميز في حياتي فسوف أكون ناجحًا وسعيدًا"، "يجب أن أكون مسيطرًا على كل شيء". ولا شك أن هذه الأفكار التي يتمسك بها المراهق الذي لديه اضطراب الشخصية

الوسواسية تتفق إلى حد ما مع بعض التشوهات المعرفية التي تم ذكرها سابقًا ولا سيما "تفكير الينبغيات" والتفسيرات الشخصية للأحداث".

وترى جمعية الطب النفسي الأمريكية في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات والأمراض العقلية (D S M-V) عام (2013) أن اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية يظهر في مجموعة متنوعة من السياقات، ويستدل عليه بأربعة (أو أكثر) من التظاهرات الآتية (APA, 2013):

1. يكون الفرد منشغلا بالتفاصيل أو القوانين أو اللوائح أو الترتيب أو التنظيم أو الجداول (مخططات العمل) إلى حد يضيع معه الموضوع الرئيسي للعمل الذي يقوم به.
2. يظهر كمالية في إتمام الشخص لواجباته كعجزه عن إنهاء مشروع لأنه لا يتم تلبية معاييره الدقيقة جدًا.
3. التفاني الزائد في العمل والإنتاجية إلى حد التخلي عن أوقات الفراغ والصداقات، ولا يفسر ذلك بالحاجة الاقتصادية الواضحة.
4. ذو ضمير حي زائد وموسوس ومتصلب فيما يخص المسائل الأخلاقية والمثل والقيم لا يفسر ذلك بالهوية الثقافية أو الدينية.
5. يعجز عن التخلي عن أشياء بالية أو عديمة القيمة حتى وإن لم تكن تحمل قيمة عاطفية.
6. لا يرغب تفويض أمر المهمات أو العمل للآخرين ما لم يخضعوا تمامًا لطريقته في تنفيذ الأشياء.
7. يتبنى نمطًا بخيلا في الإنفاق نحو نفسه ونحو الآخرين، فالمال بنظره ينبغي تكديسه لكوارث المستقبل.
8. يبدي تصلبًا وعنادًا.

ومن خلال مراجعة الأدبيات النظرية التي تناولت موضوع التشوهات المعرفية واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، نجد أن أغلب الدراسات السابقة أشارت إلى أن التشوهات المعرفية ترتبط إيجابًا بظهور العديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية والنفسية، كالسلوك العدواني، وانخفاض تقدير الذات، وظهور الاكتئاب، والإحساس بعدم المعنى في الحياة، إلا أن هذه الدراسات لم تتطرق لعلاقة التشوهات المعرفية بظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى طلبة المرحلة الثانوية، وقد اقتصرت بعض هذه الدراسات على تناول علاقة التشوهات المعرفية بظهور بعض الأعراض التي يمكن أن تدل على الشخصية الوسواسية القهرية، وسوف نتناول في بحثنا الحالي التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين.

مشكلة الدراسة

تبين للباحثين لدى مراجعة الدراسات التي تناولت موضوع التشوهات المعرفية وجود نقص في الدراسات التي تناولت التشوهات المعرفية وعلاقتها بظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين، حيث لا توجد أيّة دراسة محليّة أو عربيّة أو أجنبيّة تناولت هذه العلاقة. كما تبين أيضًا أن هناك غموضًا في الدراسات التي تناولت مستوى انتشار التشوهات المعرفية وأعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى هؤلاء المراهقين.

وقد لاحظ الباحث الأول من خلال عمله مرشدًا تربويًا في مدارس الثانوية، ومن خلال تعامله مع الأخصائيين النفسيين أن نسبة كبيرة من المراهقين يظهرون بعض الأعراض التي من الممكن أن تدل على بداية ظهور اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، ويتجلى ذلك في تفضيلهم الابتعاد عن الآخرين، وتفضيل العزلة، كما أنهم يميلون إلى فرض وجهة نظرهم وأسلوبهم في التعامل مع مواقف الحياة على غيرهم، حيث يصعب تغيير آرائهم وإقناعهم بفكرة معينة أو وجهة نظر معينة، والبعض الآخر من هؤلاء المراهقين كثيري الشكوى من ترددهم وضعف قدرتهم على اتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم الشخصية، وقد تعزى هذه الأعراض إلى التشوهات المعرفية التي يتبناها هؤلاء المراهقون حول تفسيرهم للأحداث التي يصادفونها. وانطلاقًا من توصيات الدراسات السابقة بضرورة إجراء دراسات متعلقة بالتشوهات المعرفية والعمل على تعديلها (إبراهيم، 2013؛ الحارثي، 2013؛ أحمد، 2014)، وإجراء دراسات تتناول اضطرابات الشّخصيّة لدى الطّلبة للوقوف على أسبابها ومعرفة نسبة انتشارها من أجل العمل على الحد منها (رحال،2012؛ عبارة، 2017).

وبناءً على ما سبق، جاءت الدراسة الحالية للكشف عن العلاقة بين التشوهات المعرفية وظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين في مدينة حمص، وتحديدًا فقد حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى توافر التشوهات المعرفية لدى أفراد عينة الدراسة؟
2- ما مستوى توافر أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى أفراد عينة الدراسة؟
3- هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية تبعًا لمتغير الجنس؟
4- هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية تبعًا لمتغير الجنس؟

5- هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية تبعًا لمتغير التخصص(علمي، أدبي)؟

6- هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية تبعًا لمتغير التخصص(علمي، أدبي)؟

7- ما اتجاه وحجم العلاقة الارتباطية بين التشوهات المعرفية وأعرض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى أفراد عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة الحالية من ندرة الدراسات وخاصة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين التشوهات المعرفية وظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين، وبالتالي يمكن أن تسهم هذه الدراسة في زيادة المعرفة بمتغيرات الدراسة في البيئة السورية والعربية عمومًا، وذلك بعد أن تبين أهمية هذا المفهوم في مجال الصحة النفسية.

كما تمكّن الدراسة الحالية من توفير أدوات خاصة بالبيئة السورية تقيس التشوهات المعرفية، وأعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، مما يسهم في إثراء مجال القياس النفسي. كما تعد الدراسة الحالية على درجة بالغة من الأهمية، لكونها ستمهد الطريق أمام إجراء العديد من الدراسات المستقبلية حول موضوع التشوهات المعرفية، ومن الممكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية الباحثين الآخرين، حيث تدفعهم للمزيد من الدراسة والبحث فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة وربطها بمتغيرات أخرى، كما تتجلى أهمية الدراسة في أهمية المرحلة العمرية التي تجري عليها الدراسة، وهي المرحلة الثانوية، لا سيما أن طالب المرحلة الثانوية يعد نفسه للالتحاق بالجامعة، وإن إصابته باضطراب الشخصية الوسواسية يؤثر على مجمل حياته ومستقبله الدراسي والاجتماعي والمهني..

حدود الدراسة ومحدداتها

تمّت الدراسة وفق الحدود والمحددات الآتية:

أ- الحدود الزمنيّة: تمّ التّطبيق خلال الفصل الثاني للعام الدراسي 2018/2017م.

ب- الحدود البشريّة: اقتصرت الدراسة على عينة عشّوائيّة من طلبة المرحلة الثانوية العامة في مدينة حمص، وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والتخصص (أدبي، علمي)، وبالتالي من الصعوبة تعميم نتائج الدراسة إلا على مجتمعها والمجتمعات القريبة من مجتمعها الأصلي.

ج- الحدود المكانيّة: تم التّطبيق في بعض مدارس الثانوية العامة في مدينة حمص.

د- محددات الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة بأدوات الدراسة وهي مقياس التشوهات المعرفية ومقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، وذلك في ضوء دلالات صدقهما وثباتهما، ومدى مناسبتها لأفراد العينة.

التعريفات الإجرائية

التشوهات المعرفية: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التشوهات المعرفية المستخدم بالدراسة، والذي يقيس التشوهات المعرفية الآتية: (الاستنتاج العشوائي، التجريد الانتقائي، التعميم الزائد، التضخيم والتقليل، التفكير الثنائي، تفكير الينبغيات، المنطق الانفعالي، التفسيرات الشخصية). حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى أن الطالب لديه درجة عالية من التشوهات المعرفية، وتشير الدرجة المنخفضة إلى أن الطالب لديه درجة منخفضة من التشوهات المعرفية.

أعراض اضطراب الشخصية السواسية القهرية: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس أعراض اضطراب الشخصية السواسية القهرية المستخدم بالدراسة، والذي يتضمن الأبعاد الآتية: (**الانشغال** الزائد بالتفاصيل والقوانين، السعي نحو الكمال، التفاني في العمل، الالتزام الخلقي، الاحتفاظ بالأشياء القديمة، الإصرار على الطريقة الذاتية في العمل، البخل في الإنفاق، التصلب والعناد) وتشير الدرجة المرتفعة إلى أن الطالب لديه مستوى عال من أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى أن الطالب لديه مستوى منخفضًا من أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية.**الطريقة**

الطريقة

منهج الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفيّ الارتباطي وذلك لدراسة العلاقة بين التشوهات المعرفية وظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين.

مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدِّراسة جميع طلبة المرحلة الثانوية العامة (الأول، والثاني والثالث الثانوي) في مدينة حمص في سوريا للعام الدراسي 2018/2017 والبالغ عددهم (13495) طالبًا وطالبة، وذلك حسب دائرة الإحصاء التابعة لمديرية التربية في مدينة حمص. والجدول (1) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيري الجنس والتخصص.

جدول (1): توزيع أفراد مجتمع الدراسة وفق متغيري الجنس والتخصص

المتغير	ذكر	أنثى	فرع أدبي	فرع علمي
عدد أفراد المجتمع	6233	7262	5420	8075
النسبة المئوية	%46.19	%53.81	%40.16	%59.84

عينة الدراسة

بلغ عدد أفراد العينة (422) طالبًا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية من بعض المدارس الثانوية العامة، حيث تم تقسيم مدينة حمص إلى خمسة مناطق تعليمية، حسب تقسيم مديرية التربية للمناطق التعليمية في مدينة حمص، ثم تم سحب مدرستين من كل منطقة بالطريقة العشوائية (مدرسة للذكور، ومدرسة للإناث) باستخدام طريقة القرعة، وذلك من خلال كتابة أسماء مدارس كل من الذكور والإناث في كل منطقة تعليمية على قصاصات ورقية ثم وضع أسماء مدارس الذكور في صندوق خاص، وكذلك مدارس الإناث بحيث يكون كل منهم في صندوق خاص، ثم اختيار مدرسة للذكور بطريقة عشوائية من خلال اختيار احدى القصاصات الورقية داخل الصندوق، ومن داخل كل مدرسة تم اختيار شعبتين بطريقة عشوائية بحيث تكون إحدى هذه الشعب من الفرع العلمي والأخرى من الفرع الأدبي وذلك بنفس الطريقة العشوائية السابقة، علماً أن كافة المدارس التي تم التطبيق فيها تحتوي على شعب للفرع الأدبي وشعب للفرع العلمي، ثم تم التطبيق على كامل أفراد الشعبة المختارة. وبعد ذلك تم إلغاء بعض أوراق الإجابة على بنود المقياس التي اعتبرت غير صالحة بسبب عدم الإجابة على بعض الأسئلة وبلغ عددها (33) استمارة فتم استبعادها، ونتيجة لذلك أصبح العدد النهائي للعينة (389) طالبًا وطالبة. وبلغ المتوسط العمري لأفراد العينة (17.22) وانحراف معياري (1.07). والجدول (2) يبين توزيع أفراد العينة وفق متغيري الجنس والتخصص.

جدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغيري الجنس والتخصص

مستوى المتغير	ذكر	أنثى	فرع أدبي	فرع علمي
عدد أفراد العينة	189	200	170	219
النسبة المئوية	%48.59	%51.41	%43.70	%56.30

أدوات الدراسة

1- مقياس التشوهات المعرفية لدى المراهقين

قام الباحثون بإعداد مقياس التشوهات المعرفية لدى المراهقين، وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، ونذكر منها على سبيل المثال دراسة (السنيدي، 2013؛ العصار، 2015)، وعلى ضوء ذلك فقد تم وضع (56) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد فرعية هي الاستنتاج العشوائي، والتجريد الانتقائي، والتعميم الزائد، والتضخيم والتهوين، والتفكير الثنائي، وعبارات "ينبغي" و"يجب"، والمنطق الانفعالي، والتفسيرات الشخصية. وأعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم خماسي (ينطبق تمامًا، ينطبق بشكل كبير، ينطبق بشكل متوسط، ينطبق بدرجة صغيرة، لا ينطبق مطلقاً) وتعطى الدرجات بالترتيب (5-4-3-2-1) أي أن البديل (ينطبق تمامًا) يأخذ القيمة (5)

بينما يأخذ البديل (لا ينطبق مطلقاً) القيمة (1) وهكذا . ويتم حساب درجة المفحوص في كل مقياس من مقاييسه الفرعيّة من خلال جمع الدّرجات في البنود الخاصّة بكل مقياس. وتتراوح درجات أفراد عينة الدراسة على كل مقياس فرعي ما بين (8-40)،

ويتم الحصول على الدرجة الكلية للمقياس من خلال جمع درجات المقاييس كافة وتتراوح ما بين (56-280).

الخصائص السيكومترية للمقياس

صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس ومقاييسه الفرعية باستخدام الطرق الآتية:

- صدق المحكمين: قام الباحثون بالتحقق من صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي ممن يعملون في كلية التربية في جامعتي دمشق والبعث والبالغ عددهم (13) محكمًا، وذلك للحكم على مدى صلاحية العبارات للمجال المراد قياسه، حيث تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فما فوق، ولم يتم حذف أي عبارة، ونتيجة لذلك بقي عدد عبارات المقياس (56) عبارة.
- صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (200) طالب وطالبّة، وتم بموجب هذه الطريقة حساب معامل الارتباط بين درجة المفحوص في كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس ككل، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة المفحوص في كل عبارة والدرجة الكلية على البعد الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS. ويوضح الجدول (3) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

جدول (3): معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس التشوهات المعرفية لدى المراهقين

الاستنتاج العشوائي			التجريد الانتقائي			التعميم الزائد			التضخيم والتهويل		
العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية	
	للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس
1	**0.65	**0.57	2	**0.55	**0.52	3	**0.67	**0.61	4	**0.58	**0.67
9	**0.49	**0.63	10	**0.51	**0.62	11	**0.54	**0.58	12	**0.61	**0.65
17	**0.51	**0.78	18	**0.69	**0.71	19	**0.71	**0.65	20	**0.63	**0.67
25	**0.54	**0.61	26	**0.68	**0.65	27	**0.57	**0.54	28	**0.67	**0.59
33	**0.75	**0.78	34	**0.71	**0.79	35	**0.65	**0.55	36	**0.62	**0.55
41	**0.71	**0.65	42	**0.58	**0.64	43	**0.61	**0.57	44	**0.68	**0.72
49	**0.59	**0.54	50	**0.68	**0.52	51	**0.75	**0.79	52	**0.68	**0.59
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.84	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.76	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.78	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.84
التفكير الثنائي			عبارات "ينبغي" و"يجب"			المنطق الانفعالي			التفسيرات الشخصية		
العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية	
	للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس
5	**0.62	**0.49	6	**0.59	**0.58	7	**0.69	**0.54	8	**0.75	**0.79
13	**0.58	**0.67	14	**0.72	**0.65	15	**0.59	**0.51	16	**0.62	**0.79
21	**0.76	**0.74	22	**0.70	**0.78	23	**0.74	**0.57	24	**0.68	**0.65
29	**0.58	**0.47	30	**0.73	**0.63	31	**0.66	**0.55	32	**0.59	**0.54
37	**0.54	**0.68	38	**0.76	**0.78	39	**0.51	**0.59	40	**0.62	**0.78
45	**0.70	**0.68	46	**0.71	**0.69	47	**0.64	**0.78	48	**0.75	**0.66
53	**0.69	**0.70	54	**0.65	**0.68	55	**0.63	**0.51	56	**0.67	**0.64
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.87	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.72	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		079**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		**0.84

(*) دالة عند مستوى دلالة 0.05 (**) دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول (3) أن جميع معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، ودرجة البعد مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة (**) عند مستوى دلالة 0.01.

- الصّدق التّمييزيّ: وفقاً لهذه الطّريقة، تم ترتيب درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية من الأدنى إلى الأعلى، ثمّ تمّ أخذ مجموعة الطلبة الذين حصلوا على أعلى الدّرجات (الربيع الأعلى) (أي أعلى 25% من الدّرجات) والطلبة الذين حصلوا على أدنى الدّرجات (الربيع الأدنى) (أي أدنى 25% من الدّرجات) للتأكد فيما إذا كان المقياس قادرًا على التّمييز بين ذوي الدّرجات العليا وذوي الدّرجات الدّنيا في المقياس. والجدول (4) يبيّن نتائج اختبار T لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين بالنّسبة إلى درجاتهم في مقياس التشوهات المعرفية.

جدول (4): دلالة الفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى بالنّسبة إلى مقياس التشوهات المعرفية ككل باستخدام اختبار ت (T-test) (ن=200)

مقياس التشوهات المعرفية	الربيع الأعلى ن=50		الربيع الأدنى ن=50		ت المحسوبة	درجة حرية	الدلالة	القرار
	م	ن	م	ن				
	177.25	8.24	98.86	3.21	4 .16	98	0.000	دال

من خلال الرّجوع إلى الجدول (4) يتبيّن لنا أنّ الفروق بين متوسطي المجموعتين دالّة بالنّسبة إلى الدّرجة الكليّة للمقياس، وهذا يعني أنّ مقياس التشوهات المعرفية يتصف بالصّدق التّمييزيّ، حيث إنّه قادر على التّمييز بين ذوي الدّرجات العليا والدّرجات الدّنيا في المقياس.

ثبات المقياس: تمّ التّأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعيّة باستخدام الطرق الآتية: كرونباخ ألفا، الثّبات بإعادة التطبيق.

- الثّبات بطريقة كرونباخ ألفا: تمّ حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ.
- الثّبات بطريقة إعادة التطبيق: تم تطبيق المقياس على عيّنةٍ مكونة من 200 طالبٍ وطالبة (100 ذكرًا و100 أنثى) ثمّ تمّ تطبيقه بعد أسبوعين. ويوضح الجدول (5) معاملات الثّبات بطريقة كرونباخ ألفا وإعادة التطبيق:

جدول (5): معاملات ثبات مقياس التشوهات المعرفية بطريقة كرونباخ ألفا والإعادة

البعد	قيمة معامل الثّبات		البعد	قيمة معامل الثّبات	
	كرونباخ ألفا	بالإعادة		كرونباخ ألفا	بالإعادة
الاستنتاج العشوائي	0.723	0.841	التفكير الثنائي	0.726	0.656
التجريد الانتقائي	0.678	0.705	تفكير الينبغيات	0.669	0.788
التعميم الزائد	0.735	0.708	المنطق الانفعالي	0.676	0.725
التضخيم والتقليل	0.692	0.745	التفسيرات الشخصية	0.689	0.766
المقياس ككل	0.786	0.889			

من خلال الجدول (5) يتبين أنّ مقياس التشوهات المعرفية لدى المراهقين ومقاييسه الفرعيّة يتصف بالثّبات بناءً على الطّرق المستخدمة، وبناءً على ما سبق نجد أنّ المقياس يتصف بالصّدق والثّبات بدرجة مرتفعة، وهذا يعني أنّه صالح للاستخدام.

2- مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين

قام الباحثون بإعداد مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين، وعلى ضوء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة (إبراهيم، 2006؛ رحال، 2012)، واستنادًا إلى معايير الدليل التشخيصي للاضطرابات والأمراض العقلية (D S M-V) عام (2013) فقد قام الباحثون بوضع (24) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد فرعية هي الانشغال بالتفاصيل والقوانين، السعي نحو الكمال، التفاني في العمل، الالتزام الخلقي، الاحتفاظ بالأشياء القديمة، الإصرار على الطريقة الذاتية في العمل، البخل في الإنفاق، والعناد، وأعطي لكل بند وزن مدرج وفق سلم خماسي (ينطبق تمامًا، ينطبق بشكل كبير، ينطبق بشكل متوسط، ينطبق بدرجة صغيرة، لا ينطبق مطلقًا) وتعطى الدرجات بالترتيب (5-4-3-2-1)، أي أن البديل (ينطبق تمامًا) يأخذ القيمة (5) بينما يأخذ البديل (لا ينطبق مطلقًا) القيمة (1) وهكذا، ويتم حساب درجة المفحوص في كل مقياس من مقاييسه الفرعيّة من خلال جمع الدّرجات في العبارات الخاصّة بكل مقياس. وتتراوح درجات أفراد عينة الدراسة على كل مقياس فرعي ما بين (3-15) ويتم الحصول على الدرجة الكلـــــية للمقياس من خلال جمع درجات المقاييس كافة، وتتراوح ما بين (24-120).

الخصائص السيكومترية للمقياس

صدق المقياس: تم التأكد من صدق المقياس ومقاييسه الفرعية باستخدام الطرق الآتية:

- صدق المحكمين: تم التحقق من صدق المحكمين من خلال عرض المقياس على مجموعة من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي ممن يعملون في كلية التربية في جامعتي دمشق والبعث والبالغ عددهم (13) محكمًا، وذلك للحكم على مدى صلاحية العبارات للمجال المراد قياسه، حيث تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق (80%) فما فوق، ولم يتم حذف أي عبارة ونتيجة لذلك بقي عدد بنود المقياس (24) عبارة.
- صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (200) طالبٍ وطالبة، وتم بموجب هذه الطريقة حساب معامل الارتباط بين درجة المفحوص في كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس ككل، كما تم حساب معامل الارتباط بين درجة المفحوص في كل عبارة والدرجة الكلية على البعد الذي تنتمي إليه العبارة، وكذلك تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي Spss. ويوضح الجدول (6) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات المقياس.

جدول (6): معاملات الاتساق الداخلي لعبارات مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية

الانشغال بالتفاصيل			السعي نحو الكمال			التفاني في العمل			الالتزام الخلقي		
العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية	
	للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس
1	0.59**	0.68**	2	0.51**	0.55**	3	0.68**	0.60**	4	0.57**	0.56**
9	0.52**	0.59**	10	0.58**	0.46**	11	0.51**	0.58**	12	0.60**	0.58**
17	0.53**	0.52**	18	0.61**	0.58**	19	0.64**	0.62**	20	0.77**	0.68**
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.75**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.71**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.67**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.62**
الاحتفاظ بالأشياء القديمة			الإصرار على الطريقة الذاتية في العمل			البخل في الإنفاق			العناد		
العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية		العبارة	ارتباط العبارة مع الدرجة للكلية	
	للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس		للبعد	للمقياس
5	0.62**	0.60**	6	0.61**	0.58**	7	0.71**	0.72**	8	0.58**	0.66**
13	0.56**	0.51**	14	0.64**	0.62**	15	0.71**	0.64**	16	0.74**	0.72**
21	0.69**	0.58**	22	0.42**	0.41**	23	0.62**	0.55**	24	0.67**	0.65**
ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.68**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.61**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0680**	ارتباط البعد مع الدرجة الكلية		0.74**

(*) دالة عند مستوى دلالة 0.05 (**) دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتضح من الجدول (6) أن جميع معاملات ارتباط العبارات مع الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس ككل، ومعاملات ارتباط البعد مع الدرجة الكلية للمقياس كانت دالة (**) عند مستوى دلالة 0.01.

- الصّدق التّمييزيّ: وفقًا لهذه الطّريقة، تم ترتيب درجات الطلبة على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية من الأدنى إلى الأعلى، ثمّ تمّ أخذ مجموعة الطلبة الذين حصلوا على أعلى الدّرجات (الربيع الأعلى) (أي أعلى 25% من الدّرجات) والطلبة الذين حصلوا على أدنى الدّرجات (الربيع الأدنى) (أي أدنى 25% من الدّرجات) للتأكد فيما إذا كان المقياس قادرًا على التّمييز بين ذوي الدّرجات العليا وذوي الدّرجات الدّنيا في المقياس. والجدول (7) يبيّن نتائج اختبار T لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين بالنّسبة إلى درجاتهم في مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

جدول (7): دلالة الفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى بالنّسبة إلى مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل باستخدام اختبار (T-test) (ن=200)

مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية	الربيع الأعلى ن=50		الربيع الأدنى ن=50		ت المحسوبة	درجة حرية	الدلالة	القرار
	م	ع	م	ع				
	90.29	3.29	32.41	2.78	3 .14	98	0.000	دال

من خلال الرّجوع إلى الجدول (7) يتبيّن لنا أنّ الفروق بين متوسطي المجموعتين دالّة بالنّسبة إلى الدّرجة الكليّة للمقياس، وهذا يعني أنّ مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية يتصف بالصّدق التّمييزيّ، حيث إنّه قادر على التّمييز بين ذوي الدّرجات العليا والدّرجات الدّنيا في المقياس.

ثبات المقياس: تمّ التّأكد من ثبات المقياس وأبعاده الفرعيّة باستخدام الطرق الآتية: كرونباخ ألفا، الثّبات بإعادة التطبيق.

- الثّبات بطريقة كرونباخ ألفا: تمّ حساب ثبات المقياس بطريقة كرونباخ ألفا.
- الثّبات بطريقة إعادة التطبيق: قام الباحثون بتطبيق المقياس على عيّنةٍ مكونة من 200 طالباً وطالبة (100 ذكراً و100 أنثى) ثمّ تمّ تطبيقه بعد أسبوعين. ويوضح الجدول (8) معاملات الثّبات بطريقة كرونباخ ألفا والإعادة:

جدول (8): معاملات ثبات مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل ومقاييسه الفرعيّة بطريقة كرونباخ ألفا والإعادة

البعد	قيمة معامل الثّبات		البعد	قيمة معامل الثّبات	
	كرونباخ ألفا	بالإعادة		كرونباخ ألفا	بالإعادة
الانشغال بالتفاصيل	0.670	0.611	الإصرار على الطريقة الذاتية في العمل	0.687	0.680
السعي نحو الكمال	0.885	0.679			
التفاني في العمل	0.769	0.703	الاحتفاظ بالأشياء القديمة	0.676	0.681
الالتزام الخلقي	0.650	0.675	العناد	0.510	0.645
البخل في الانفاق	0.678	0.720	المقياس ككل	0.828	0.872

من خلال الجدول (8) يتبين أنّ مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى المراهقين ومقاييسه الفرعيّة يتصف بالثّبات بناءً على الطُرق المستخدمة، وبناءً على ما سبق نجد أنّ المقياس يتصف بالصّدق والثّبات بدرجة مرتفعة، وهذا يعني أنّه صالح للاستخدام.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ومقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وأبعادهما الفرعية وذلك من أجل الإجابة عن السؤال الأول والثاني، واستخدام اختبار ت (T-test) لدلالة الفروق بين المتوسطات للإجابة عن السؤال الثالث والرابع والخامس والسادس، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للإجابة عن السؤال السابع.

الإجراءات

تمّ تطبيق أداتي الدراسة (مقياس التشوهات المعرفية، ومقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية) على العينة المختارة وفق الطريقة العشوائية العنقودية وذلك بعد أخذ الموافقات الرسمية من مديرية التربية ودائرة التعليم الثانوي في مدينة حمص.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الاول: ما مستوى توافر التشوهات المعرفية لدى أفراد عينة الدراسة؟ ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة على مقياس التشوهات المعرفية وأبعاده الفرعية، وطالما أن التدريج خماسي يصبح المعيار الإحصائي للحكم على مستويات المتغيرات كما يلي: المستوى الأول: (٢,٣٣ فأقل منخفض)، المستوى الثاني: (٢,٣٤-٣,٦٦ متوسط)، المستوى الثالث: (٣,٦٧ فأعلى مرتفع). ويوضح الجدول (9) مستوى توافر التشوهات المعرفية على المقياس ككل وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة:

جدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية (ن=389)

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الاستنتاج العشوائي	3.86	1.01	مرتفع	5	التفكير الثنائي	3.72	1.09	7	مرتفع
التجريد الانتقائي	3.11	1.20	متوسط	8	تفكير الينبغيات	4.21	1.06	4	مرتفع
التعميم الزائد	4.28	1.04	مرتفع	3	المنطق الانفعالي	4.76	1.2	1	مرتفع
التضخيم والتقليل	3.78	1.08	مرتفع	6	تفسيرات شخصية	4.43	1.07	2	مرتفع
المقياس ككل	4.01	1.09	مرتفع	---					

يتبين من الجدول (9) أن مستوى توافر التشوهات المعرفية ككل لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع فقد بلغ المتوسط الحسابي (4.01)، وبلغ الانحراف المعياري (1.09) ويمكننا تفسير ذلك بأنه من الممكن أن يعود إلى طبيعة مرحلة المراهقة، حيث يميل الكثير من المراهقين إلى محاولة إلزام أنفسهم بأهداف لا تتناسب مع إمكاناتهم وقدراتهم، وهذا ما يدل على أن مستوى النضج الفكري والاجتماعي لم ينضج بشكل كامل لديهم ويبرز ذلك في طريقة معالجتهم للمشكلات التي تعترضهم، وفي ميلهم إلى إطلاق الأحكام على الآخرين والمواقف التي تعترضهم بطريقة لا تتناسب مع المواقف التي يتعرضون ودون وجود أدلة منطقية تدعم أفكارهم، فيميلون إلى التعميم في حوارهم وطريقة كلامهم. وإضافة إلى ما سبق فإن طبيعة التنشئة الاجتماعية التي ينشأ فيها هؤلاء تعمل على تعزيز وترسيخ هذه التشوهات المعرفية، لا سيما أن الكثير من التشوهات المعرفية إنما تنشأ نتيجة للإطار الاجتماعي الذي نشأ فيه هؤلاء المراهقين.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى توافر أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى أفراد عينة الدراسة؟ ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات عينة الدراسة على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية وأبعاده الفرعية. ويوضح الجدول (10) مستوى توافر أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى أفراد عينة الدراسة:

جدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (ن=389)

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
الانشغال بالتفاصيل	3.52	1.05	7	متوسط	البخل في الانفاق	3.14	1.04	8	متوسط
الاحتفاظ بالأشياء القديمة	4.02	1.36	4	مرتفع	الطريقة الذاتية في العمل	3.96	0.45	5	مرتفع
السعي نحو الكمال	4.04	1.10	3	مرتفع	الالتزام الخلقي	4.15	1.03	2	مرتفع
التفاني في العمل	3.86	0.78	6	مرتفع	العناد	4.87	1.42	1	مرتفع
المقياس ككل	3.96	1.00	---	مرتفع					

يتبين من الجدول (10) أن مستوى توافر أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل لدى أفراد عينة الدراسة مرتفع، فقد بلغ المتوسط الحسابي (3.96)، وبلغ الانحراف المعياري (1.00). ويمكننا تفسير ارتفاع نسبة انتشار اضطراب الشخصية الوسواسية بأنه من الممكن أن يعود إلى نمط التنشئة الاجتماعية في مجتمعنا التي تقوم على زرع مجموعة من القيم الاجتماعية كالحرص، والالتزام، والدقة، والعقلانية في التعامل في الأمور، مما يسهم في تكوين مثل هذا النمط من الشخصية. ومن ناحية نجد أن طلبة المرحلة الثانوية في مرحلة يعملون فيها على بناء مستقبلهم الدراسي؛ ولذا لابد أن يتسموا ببعض سمات الشخصية الوسواسية، كالدقة والتنظيم والالتزام حتى يستطيعوا تخطي المرحلة الثانوية بمعدل دراسي يؤهلهم لمتابعة دراستهم الجامعية بالتخصص الذي يريدونه.

نتائج السؤال الثالث: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية تبعًا لمتغير الجنس؟ ومناقشتها

لمعرفة ما إذا كان هناك اختلاف في تقديرات الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية، تم إجراء اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية، والجدول (10) يبين نتائج المعالجة الاحصائية:

جدول (10): نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية (ن=389)

مقياس التشوهات المعرفية	الذكور ن=189		الإناث ن=200		ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة Sig.
	م	ع	م	ع			
الاستنتاج العشوائي	14.27	3.104	13.47	3.595	00.43	387	0.251
التجريد الانتقائي	11.67	2.722	11.35	3.627	0.756	387	0.355
التعميم الزائد	18.41	3.968	17.20	2.800	0.696	387	0.214
التضخيم والتقليل	13.40	3.013	13.32	3.516	0.036	387	0.239
التفكير الثنائي	11.87	2.443	11.55	2.938	0.101	387	0.169
تفكير الينبغيات	15.46	3.130	14.57	3.842	0.090	387	0.241
المنطق الانفعالي	12.78	2.521	18.50	2.937	-3.132-	387	0.017
التفسيرات الشخصية	11.32	2.170	11.34	3.934	-0.045-	387	0.175
المقياس ككل	109.18	3.253	111.3	2.906	-1.425-	387	0.543

يتبين من الجدول السابق أن قيمة الدلالة الإحصائية. بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية وأبعاده الفرعية كانت أكبر من 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية وأبعاده الفرعية، ما عدا بعد المنطق الانفعالي، فقد تبين أنه توجد فروق لصالح الإناث حيث تعاني الإناث من التشوه المعرفي المرتبط بالمنطق الانفعالي بشكل أكبر من الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة بعض الدراسات التي أشارت أنه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التشوهات المعرفية ومن هذه الدراسات (العصار، 2016؛ Zaher, 2016; Karles, 2015) حيث أشارت النتائج إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في التشوهات المعرفية. وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة إبراهيم (2013)، وأحمد (2014) اللتين أشارتا إلى أن الذكور يعانون من التشوهات المعرفية بشكل أكبر من الإناث.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية وفي أبعاده الفرعية الآتية (الاستنتاج العشوائي، التجريد الانتقائي، التعميم الزائد، التضخيم والتقليل، التفكير الثنائي، تفكير الينبغيات، التفسيرات الشخصية) بأنه من الممكن أن يعود إلى طبيعة التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث، حيث يتعرض كل من الذكور والإناث للتفاعلات الأسرية ذاتها، ويتأثرون بالمناخ الأسري ذاته، وما يسوده من أفكار وقيم مما يجعلهم يتبنون هذه الأفكار، ومن ناحية أخرى فإن كلاً من الذكور والإناث في المرحلة العمرية ذاتها يميلون إلى التسرع في أحكامهم دون التبصر بنتائج تصرفاتهم، وغالبًا ما يميلون إلى التعميم في كلماتهم وعباراتهم التي يطلقونها، ويحاولون فرض وجهة

نظرهم على الآخرين، حيث يعتقدون بأنه يتوجب على الآخرين الاستماع إليهم والعمل وفق ما يريدون.

ويمكن تفسير وجود فروق لصالح الإناث في بعد المنطق الانفعالي بأنه من الممكن أن يعود إلى طبيعة الأنثى التي تغلب عليها الناحية الوجدانية، حيث تتأثر في غالبية قراراتها بانفعالاتها، وتعتمد على مشاعرها، على العكس من الذّكر الذي يكون أكثر قدرة على التّحكم بعواطفه وانفعالاته في الكثير من المواقف والمشكلات التي يتعرض لها في الواقع، ويميل إلى تحليل المواقف التي يتعرض بشكل عقلي أكثر منه انفعالي، وهذا ما أكدته دراسة غولامي وباجري (Gholami & Bagheri, 2013) التي توصلت إلى أنّ الذّكور يملكون السّيطرة الشّخصيّة والانفعالية على المواقف التي يتعرضون لها أكثر من الإناث.

نتائج السؤال الرابع: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده تبعًا لمتغير الجنس؟ ومناقشتها

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية؛ تمّ تطبيق اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية كما في الجدول (11).

جدول (11): نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات الذكور ودرجات الإناث في مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية (ن=389)

أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية	الذكور ن=189		الإناث ن=200		ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة .Sig
	م	ع	م	ع			
الانشغال بالتفاصيل	11.27	3.204	11.47	3.505	0.43	387	0.141
السعي نحو الكمال	10.60	2.080	10.35	3.027	0.756	387	0.450
التفاني في العمل	8.45	2.261	8.20	2.20	0.096	387	0.487
الالتزام الخلقي	9.43	3.053	9.32	3.216	2.636	387	0.219
البخل في الانفاق	10.85	2.343	10.55	2.238	0.301	387	0.262
الطريقة الذاتية في العمل	9.40	3.129	9.37	3.142	0.090	387	0.242
الاحتفاظ بالأشياء القديمة	7.18	2.533	7.52	2.937	0.132	387	0.217
التصلب والعناد	8.63	2.770	8.34	3.934	0.814	387	0.145
المقياس ككل	75.81	2.76	75.12	2.215	0.0045	387	0.679

يتبين من الجدول (11) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات التي أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، ومن هذه الدراسات (رحال، 2012؛ عبارة، 2017)، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة ريفيز وتايلر (Reeves & Taylor, 2007) التي أشارت إلى أن الإناث أكثر معاناة من اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية؛ بأنه قد يرجع إلى نمط التنشئة الاجتماعية في مجتمعاتنا الشرقية الذي يتعرض له كل من الذكور والإناث والذي يؤكد على الحرص والدقة والالتزام، كما أن كلا الجنسين في المرحلة العمرية ذاتها، وهذا يجعلهم يتسمون ببعض السمات التي تمثل الشخصية الوسواسية لتحقيق أهدافهم المستقبلية كالدقة والالتزام بالواجبات والمسؤوليات.

نتائج السؤال الخامس: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية تبعًا لمتغير التخصص (علمي، أدبي)؟ ومناقشتها

لمعرفة ما إذا كان هناك فروق بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية تم تطبيق اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في مقياس التشوهات المعرفية وأبعاده الفرعية كما في الجدول (12).

جدول (12): نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين درجات طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية (ن=389)

مقياس التشوهات المعرفية	علمي ن=219		أدبي ن=170		ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة .Sig
	م	ع	م	ع			
الاستنتاج العشوائي	15.25	3.602	19.87	3.595	3.233	387	0.009
التجريد الانتقائي	12.32	2.520	12.39	3.627	0.350	387	0.358
التعميم الزائد	17.30	2.069	22.01	2.801	4.790	387	0.002
التضخيم والتقليل	14.45	3.553	13.96	3.516	0.039	387	0.079
التفكير الثنائي	12.07	3.473	12.15	2.938	0.091	387	0.560
تفكير الينبغيات	14.40	3.533	14.67	3.842	0.090	387	0.341
المنطق الانفعالي	15.19	2.420	14.89	2.937	0.130	387	0.219
التفسيرات الشخصية	15.39	2.670	14.34	2.831	0.045	387	0.379
المقياس ككل	116.37	3.253	115.28	2.906	1.425	387	0.442

يتبين من الجدول (12) أن قيمة الدلالة الإحصائية بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية وأبعاده الفرعية كانت أكبر من 0.05 مما يدل على عدم وجود فروق بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية وأبعاده الفرعية ما عدا بعدي (التعميم الزائد والاستنتاج العشوائي) فقد تبين أن قيمة الدلالة الإحصائية أصغر من 0.05، وبالتالي توجد فروق وكانت هذه الفروق لصالح طلبة الفرع الأدبي، حيث يعاني طلبة الفرع الأدبي من التشوه المعرفي المرتبط بالتعميم الزائد والقفز إلى استنتاجات بشكل أكبر من طلبة الفرع العلمي. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2014) التي أشارت إلى وجود فروق بين طلبة الفرع العلمي والأدبي في التشوهات المعرفية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "مورفي" (Murphy, 2016) على عينة من المراهقين في ماليزيا، حيث أشارت النتائج إلى أن طلبة التخصصات العلمية أقل تعرضًا للتشوهات المعرفية المرتبطة بالاستنتاج التعسفي من التخصصات الأدبية.

ويمكن تفسير عدم وجود فروق بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في درجاتهم على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده المعرفية (التجريد الانتقائي، المنطق الانفعالي، التضخيم والتقليل، التفكير الثنائي، تفكير الينبغيات، التفسيرات الشخصية) بأنه من الممكن أن يعود إلى أن كلاً من طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في المرحلة العمرية ذاتها، ويتعرضون للظروف والمؤثرات المحيطة بهم نفسها سواء كان ذلك فيما يتعلق بالتغيرات التي تطرأ عليهم والتي تترك أثرها الواضح في حالتهم النفسية وطريقة تعاملهم مع الآخرين وطريقة تفكيرهم وأسلوبهم في الحياة، وإضافة لما سبق فإن كلاً من طلبة الفرع العلمي والأدبي يعيشون في المناخ الأسري ذاته، وبالتالي يتعرضون للمعاملة الأسرية ذاتها، كما أنهما يتأثرون بالنماذج الأسرية ذاتها، لا سيما الوالدين وطريقة تعاملهم مع الآخرين داخل الأسرة وخارجها، وبالتالي فإنهم يحملون الأفكار والاعتقادات ذاتها كونهم قد تشربوا قسمًا كبيرًا منها من الأسرة وتعليماتها، وبذلك يكون أسلوب تفكيرهم متشابهًا إلى حدٍ كبير.

ويمكن تفسير وجود فروق لصالح طلبة الفرع الأدبي في بعدي (الاستنتاج العشوائي والتعميم الزائد) بأن طلبة الفرع العلمي عادةً ما يكونون أكثر اتباعاً للطريقة العلمية في حياتهم، والمتمثلة في تحليل المواقف التي يتعرضون لها، ووضع بدائل لكل موقف ولكل مشكلة تعترضهم، ومحاولة البحث في هذه البدائل قبل التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات مطلقة، بعكس طلبة الفرع الأدبي الذين يكونون أقل تعرضًا للمواد العلمية في مناهجهم الدراسية؛ ونتيجة لذلك فقد يميلون إلى سرعة التعميم والتوصل إلى استنتاجات ونتائج قد تكون غير منطقية، وهذا ما أكدته دراسة دانييل وجولدستون (Daniel & Goldston, 2009) على عينة من المراهقين في إسبانيا، التي أشارت نتائجها إلى أن طلبة الفرع العلمي أكثر اتباعًا للطريقة العلمية في حل المشكلات المتمثلة في بدائل المشكلات التي تعترضهم قبل الوصول إلى مرحلة تعميم النتائج، بعكس طلبة الفرع الأدبي الذين يميلون إلى التسرع في الوصول إلى النتائج قبل تحليل بدائل حلول المشكلات التي تعترضهم.

نتائج السؤال السادس: هل تختلف تقديرات أفراد عينة الدراسة في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده تبعًا لمتغير التخصص (علمي، أدبي)؟ ومناقشتها

لمعرفة ما إذا كانت هناك فروق بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية تم تطبيق اختبار (ت) للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة الفرع العلمي ومتوسط درجات طلبة الأدبي في مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية كما في الجدول (13).

جدول (13): نتائج تطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة الفرع العلمي ودرجات طلبة الفرع الأدبي على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (ن=389)

أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية	علمي ن=189		أدبي ن=200		ت المحسوبة	درجة الحرية	الدلالة Sig.
	م	ع	م	ع			
الانشغال بالتفاصيل	10.80	2.661	11.01	2.569	0.200	387	0.512
السعي نحو الكمال	9.98	0.803	10.02	2.422	0.431	387	0.47
التفاني في العمل	11.41	2.423	11.82	3.019	0.218	387	0.236
الالتزام الخلقي	12.37	0.755	11.96	1.481	0.652	387	0.253
البخل في الانفاق	10.80	1.671	10.92	2.048	0.346	387	0.345
الطريقة الذاتية في العمل	9.22	1.066	9.54	2.10	0.523	387	0.647
الاحتفاظ بالأشياء القديمة	11.69	2.443	11.39	2.422	0.743	387	0.365
العناد	9.96	1.020	9.47	3.504	0.475	387	0.536
المقياس ككل	29.93	2.61	30.15	2.317	0.021	387	0.425

يتبين من الجدول (13) عدم وجود فروق بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مصطفى (2013) في مصر تبين فيها أنه لا توجد فروق بين أصحاب التخصصات العلمية وأصحاب التخصصات الأدبية في اضطرابات الشخصية. ويمكن تفسير ذلك بأن كل من طلبة الفرع الأدبي والعلمي يتعرضون للضغوط والأحداث البيئية ذاتها، ويعيشون في المناخ الأسري ذاته ويعيشون في البيئة الاجتماعية والثقافية ذاتها، ويحملون العادات والتقاليد نفسها، كما أنهم في المرحلة العمرية ذاتها، وفي المستوى الدراسي ذاته، ويخضعون لنظم الامتحانات وطريقة التقويم ذاتها، وبالتالي لا توجد فروق بين طلبة الفرع العلمي وطلبة الفرع الأدبي في أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

نتائج السؤال السابع: ما اتجاه وحجم العلاقة الارتباطية بين التشوهات المعرفية وأعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية لدى أفراد عينة الدراسة؟ ومناقشتها

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية كما في الجدول (14).

جدول (14): درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية (ن=389)

الشخصية الوسواسية	أبعاد مقياس التشوهات المعرفية								المقياس ككل
	الاستنتاج العشوائي	التجريد الانتقائي	التعميم الزائد	التضخيم والتقليل	التفكير الثنائي	تفكير الينبغيات	المنطق الانفعالي	التفسيرات الشخصية	
الانشغال بالتفاصيل	**0.134	**0.227	**0.219	**0.230	**0.189	**0.214	**0.140	**0.208	**0.228
السعي نحو الكمال	**0.174	**0.214	**0.182	**0.207	**0.216	**0.196	**0.192	**0.280	**0.330
التفاني في العمل	**0.161	**0.192	**0.176	**0.164	**0.238	**0.188	**0.188	**0.179	**0.214
الالتزام الخلقي	**0.167	**0.206	**0.203	**0.216	**0.193	**0.163	**0.200	**0.197	**0.238
البخل في الانفاق	**0.208	**0.210	**0.218	**0.205	**0.154	**0.207	**0.214	**0.190	**0.290

الشخصية الوسواسية	أبعاد مقياس التشوهات المعرفية							المقياس ككل
	الاستنتاج العشوائي	التجريد الانتقائي	التعميم الزائد	التضخيم والتقليل	التفكير الثنائي	تفكير الينبغيات	المنطق الانفعالي	التفسيرات الشخصية	
الطريقة الذاتية في العمل	0.183**	0.192**	0.229**	0.226**	0.218**	0.241**	0.152**	0.154**	0.204**
الاحتفاظ بالأشياء القديمة	0.206**	0.203**	0.236**	0.220**	0.146**	0.206**	0.180**	0.271**	0.284**
العناد	0.217**	0.204**	0.159**	0.265**	0.191**	0.161**	0.181**	0.201**	0.221**
المقياس ككل	0.201**	0.260**	0.314**	0.205**	0.251**	0.467**	0.204**	0.220**	0.379**

(*) دالة عند مستوى دلالة 0.05 (**) دالة عند مستوى دلالة 0.01

يتبين من الجدول (14) وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ككل وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ككل وأبعاده الفرعية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.379**). وبالتالي فإنه كلما ازدادت درجات الطلبة على مقياس التشوهات المعرفية ازدادت درجاتهم على مقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مور وسامر (Moor & Samer, 2014) التي أشارت إلى وجود ارتباط موجب بين التشوهات المعرفية واضطرابات الشخصية لدى المراهقين. كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة بعض الدراسات التي تناولت بعض معايير تشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية ومنها دراسة ماهر وداني (Maher & Dani, 2015) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين التشوهات المعرفية والسعي نحو الكمال الذاتي لدى المراهقين.

ويمكن تفسير ذلك بأن هذه الإدراكات غير المنطقية تتفق إلى حد كبير مع أعراض الشخصية الوسواسية، لا سيما أن هذه الأفكار تتميز بالجمود وعدم المرونة، وعادة ما يميل هؤلاء المراهقون الذين يعانون من التشوهات المعرفية إلى محاولة إجبار أنفسهم على القيام بالمهام من خلال كلمات مثل "يجب" و"ينبغي" ولاشك أن هذه الكلمات تعد بمثابة أحد المعايير المتعلقة بتشخيص اضطراب الشخصية الوسواسية لدى الأفراد الذين يحاولون إجبار الزام أنفسهم على العمل بجد للوصول إلى مرحلة الكمال، وعادة ما يعتقد المراهقون ذوو التشوهات المعرفية أنهم مسؤولون عن الأحداث التي تحدث حولهم، ويتوافق هذا مع المراهقين الذين لديهم اضطراب الشخصية الوسواسية الذين يرون أنفسهم أنهم مسؤولون عن أنفسهم والآخرين من حولهم، وبالتالي فإن زيادة التشوهات المعرفية من الممكن أن تترافق بزيادة أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية.

ويتبين من الجدول (14) أن أعلى معامل ارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التشوهات المعرفية والدرجة الكلية لمقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية كان بعد "تفكير الينبغيات" حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.467**). ويمكن تفسير ذلك بأن زيادة هذه التشوهات المعرفية المتمثلة بعبارات مثل "لابد" و"ينبغي" إنما تعكس سعي هؤلاء الدائم للإنجاز والقيام بالواجبات وإجبار أنفسهم على المهام المطلوبة منهم، ولا شك أن هذه الكلمات تتوافق أيضًا مع صفات المراهقين الذين لديهم اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية الذين يتميزون بوجود تفانٍ زائد في العمل إلى حد التخلي عن أوقات الراحة، كما أن لديهم سعيًا للكمال والوصول إلى أعلى درجات الدقة في الأداء من خلال إجبار أنفسهم على العمل ومحاولة إجبار الآخرين على العمل وفق طريقتهم وأسلوبهم الشخصي.

ويتبين من الجدول (14) أن أعلى معامل ارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية والدرجة الكلية لمقياس التشوهات المعرفية كان بعد "السعي نحو الكمال" حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.330**). ويمكن تفسير ذلك بأن المراهق الذي لديه درجة عالية من السعي نحو الكمال يلزم نفسه بأداء الأعمال دون أي خطأ أو تقصير مهما كان بسيطًا، فهو يؤمن بأن ما ينجزه يجب أن يكون خاليًا من النقص والعيوب، وإلا فليس له قيمة إذا تضمن بعض الأخطاء، وبذلك يكون تفكيره بطريقة إما "الكل أو لاشي" وهو يلزم نفسه دائما بكلمات مثل "يجب" و"لا بد" و"ينبغي" ولا شك أن هذه الطريقة في التفكير إنما تمثل أحد التشوهات المعرفية المتمثلة في التفكير الثنائي وتفكير الينبغيات، وبالتالي فإن زيادة التفكير المرتبط بالسعي نحو الكمال في الأعمال والواجبات من الممكن أن يترافق بزيادة التشوهات المعرفية لدى المراهقين، ويتفق ذلك مع ما تشير إليه العصار (2015، 18) بأن "التفكير المرتبط بالسعي الزائد نحو الكمال يمثل أحد التشوهات المعرفية لدى المراهقين، حيث يلزم المراهق نفسه أن يكون على درجة عالية من الكفاءة والمنافسة، وأن ينجز أعماله بدون أخطاء".

التوصيات

من خلال نتائج الدراسة، يمكن التوصية بالآتي:

- تخطيط برامج إرشادية وعلاجية وفق الاتجاه المعرفي لتلك الحالات التي تعاني من ارتفاع مستوى التشوهات المعرفية،

مما يساعد في التخفيف من تعرضهم لظهور أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

- الاستفادة من مقياس التشوهات المعرفية ومقياس أعراض اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية في مجال التشخيص النفسي من قبل المرشدين والمعالجين والأطباء النفسيين.
- إجراء دراسة تتناول العلاقة بين التشوهات المعرفية وأعراض اضطرابات الشخصية كافة على عينات أخرى تختلف عن عينة الدراسة الحالية كطلبة الجامعات مثلاً.

المراجع

إبراهيم، ابتسام. (2013). *علاقة التشوه المعرفي بقلق الكلام لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر.

إبراهيم، روح الفؤاد.(2006). *اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزوجية والعمل*. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مصر.

أبو شعير، عبد الفتاح. (2007). *الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة الفلسطينية وعلاقتها ببعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

أحمد، لمياء.(2014). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بقلق المستقبل وبعض الأعراض الاكتئابية لدى عينة من الشباب الجامعي من الجنسين*. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

جي، هوفمان. (2012). *العلاج المعرفي السلوكي المعاصر الحلول النفسية للمشكلات*. (ترجمة مراد عيسى)، القاهرة: دار الفجر.

الحارثي، فيصل. (2013). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بالعدوان لدى عينة من مدمني المخدرات بمستشفى الأمل بجدة*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جدة.

رحال، ماريو. (2012). اضطرابات الشخصية لدى طلاب اختصاص معلم الصف مقارنة مع اختصاصات أخرى وعلاقتها بمتغيري الجنس والإقامة. *مجلة جامعة البعث، 34*(11)، 237-268.

السلطان، ابتسام. (2009). *التطور الخلقي للمراهقين*. عمان: دار صفاء.

السنيدي، خالد.(2013). *التشويهات المعرفية وعلاقتها بسمة الانبساط والانطواء لدى متعاطي المخدرات والمتعافين منه*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

عبارة، هاني.(2017). أساليب حل المشكلات وعلاقتها باضطرابات الشخصية لدى المراهقين. *مجلة جامعة البعث، 39*(37)، 78-108.

العصار، إسلام أسامة. (2015). *التشوهات المعرفية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى المراهقين في قطاع غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

عكاشة، أحمد وراشد، سها والخليدي، عبد المجيد وفخر الإسلام، محمد. (1999). اضطرابات الشخصية في *المرشد في الطب النفسي* (ص ص188-195) منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.

كوروين، بيرني ورودل، بيتر وبالمر، ستيفن. (2008). *العلاج المعرفي السلوكي المختصر*. ترجمة: محمود مصطفى. القاهرة: دار إيتراك.

مختار، نهلة نجم الدين والسعداوي، أحمد سلطان. (2014). التشوه الادراكي وعلاقته بأساليب التعلم وعوامل الشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. *مجلة الأستاذ، 2*(11)، 141-168.

مصطفى، سارة. (2013). *الفراغ الوجودي وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من الشباب الجامعي*. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

Abela, J. & Dallesandro, U. (2002). Beck's cognitive theory of depression : The diathesis – stress and causal mediation components, *British Journal of Clinical Psychology, 41* (9), 111- 128.

American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders: DSM-5.* — 5th ed. Washington, DC, London, England.

Beck, A; Freeman, A; & Davis, D. (2004). *Cognitive therapy of personality disorders*. 2nd, NY: The Guilford Press.

Beck, A; Rector, A; Stolar, N., & Grant, P. (2008). *Schizophrenia: Cognitive theory, research, and therapy*. NY: Guilford Press.

Corey, G. (2000). *Theory and practice of counseling and psychotherapy*, Australia: Thomson- Brooks/ Cole.

Daniel, D. & Goldston, C. (2009). Problem solving styles and its relationship to anger expression among adolescents. *Journal of Clinical Psychology, 22*(14), 212-220.

Dattilio, F. & Freeman, A. (2000). *Cognitive behavioral strategies*, 2nd ed, NY: The Guilford Press.

Moor, S. & Samer, K. (2014). Cognitive distortions and its relationship to personality disorder among adolescents. *British Journal of Clinical Psychology, 10*(3), 145-156.

Murphy, S. (2016). Cognitive Distortions among adolescents and its relationship Emotional Status. *Clinical Psychological Science, 15*(7), 11-21.

Olendzki, A. (2005) Cognitive and behavior therapy in chronic depression. *Journal of Psychology and Christianity, 13*(4), 327–341.

Reeves, M. & Taylor, J. (2007). Specific relationships between core beliefs and personality disorders symptoms in a non-clinical Sample. *Clinical Psychology & Psychotherapy*. *14* (8), 96- 104.

Yurica, C. (2002). *Inventory of cognitive distortions: Validation of a psychometric instrument for the measurement of cognitive distortions*. Unpublished doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine.

Zaher, L. (2006). Thinking styles and cognitive distortions among adolescents. *Personality and Individual Differences, 12*(6), 170–187.

Ghani, S; Abdullah, S; Salleh, A; Mahmud, Z. & Ahmad, J. (2011). Cognitive Distortion, Depression and Self-Esteem among Adolescents Rape Victims. *World Applied Sciences Journal, 14*(3), 67-73.

Karles, M. (2015). Cognitive distortions and its relationships to core beliefs among high school students. *Journal of Social and Behavioral Sciences, 22*(6), 252- 257.

Kennedy, D. (2012). The *relationship between parental stress, cognitive distortions, and child psychopathology*. Unpublished Doctoral Dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine.

Maher, J. & Dani, S. (2015). The Relationship between cognitive distortions and psychological problems among Malaysian adolescents. *World Applied Sciences Journal, 22*(2), 125-133.

Martin, R. & Dahlen, R. (2005). Cognitive emotion regulation in the prediction of depression, anxiety, stress, and anger. *Personality and Individual Differences 39* (7), 1249–1260.

Mcguire, J. (2000). *Cognitive-behavioral approaches: An introduction to theory and research*. University of Liverpool: United Kingdom.